[151] على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا. فروي أن موسى عليه السلام قال لها: وجهني إلى الطريق وامشي خلفي فإنا بنو يعقوب لاننظر في أعجاز النساء " فلما جاءه وقص عليه القصص قال: لا تخف نجوت من القوم الظالمين * قالت إحديهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين * قال إني اريد أن أنكحت إحدي ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك ". فروي أنه قضى أتمهما لان الانبياء عليهم السلام لا يأخذون إلا بالفضل والتمام. فلما قضي موسى الاجل وسار بأهله نحوبيت المقدس أخطأ عن الطريق ليلا فرأي نارا فقال لاهله: امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو بخبر من الطريق، فلما انتهى إلى النار إذا شجرة تضطرم (1) من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة، ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنى أنا ا رب العالمين، وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبر اولم يعقب فإذا حية مثل الجذع لاسنانها (2) صرير يخرج منها مثل لهب النار، فولى موسى مدبرا فقال له ربه عزوجل: ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان، فقال: يا إلهى هذا الكلام الذي أسمع كلامك ؟ قال: نعم فلا تخف، فوقع عليه الامان فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحييها فإذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا، وقيل له: اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي. فروى أنه أمر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت. (وروي في قوله عزوجل " فاخلع نعليك " أي خوفيك: خوفك من ضياع أهلك وخوفك من فرعون). ثم أرسله ا عزوجل إلى فرعون وملائه بآيتين بيده والعصا. فروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجو، فإن موسى

_____ (1) الضرام: اشتعال النار واضطرمت النار إذا التهبت. (الصحاح). (2) في بعض النسخ " لانيابها ". والجذع من الدواب الشاب الفتى فمن الابل ما دخل في السنة الخامسة ومن البقر والمعز مافى الثانية ومن الضأن ما تمت له سنة.

_____ (*)